كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=======

منهج التربية الإسلامية في مواجهة التطرف المضاد وفق رؤية ٢٠٣٠م

إعـــــداد

د/ بدرية خلف حمدان العنزي

الأستاذ المساعد في قسم أصول التربية

كلية التربية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

﴿ المجلد الخامس والثلاثون – العدد السابع – يوليو ٢٠١٩م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

ملخص البحث العربي :

هدفت الدراسة الحالية إلى تناول منهج التربية الإسلامية في مواجهة التطرف المضاد وفق رؤية ٢٠٣٠م ، وذلك من خلال الإجابة على ثلاثة أسئلة : ما مباحث التربية الإسلامية التي تشكل إطارا مرجعيا لمواجهة التطرف المضاد ؟ و ماأركان وبنود رؤية ٢٠٣٠م ذات العلاقة بقيم الوسطية والمنبثقة عن التربية الإسلامية لمواجهة التطرف المضاد ؟ ومامنهج التربية الإسلامية في مواجهة التطرف المضاد وفق رؤية ٢٠٣٠م ؟ وأجابت الدراسة عن هذه الأسئلة من خلال ثلاثة مباحث اشتمل كل منها على عدد من المطالب وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات .

الكلمات المفتاحية : التطرف – التطرف المضاد – الإرهاب – رؤية المملكة ٢٠٣٠م –التربية الإسلامية – منهج التربية الإسلامية .

ملخص البحث باللغة الإنجليزية :

The present study was intended to address the curriculum of Islamic education to reduce counter extremism in accordance with Vision 2030 by answering three questions :

What is Islamic education of framework for the reduction of counter extremism? And what are the provisions of vision 2030 related to the values of moderation emanating from Islamic education to reduce counter extremism? And the curriculum of Islamic education in the reduction of counter extremism in accordance with Vision 2030? And the studt answered three questions through three questions , each of which covered a numder of demands and the study reached a numder of conclusions and recommendations.

Keywords / Extremism – Counter extremism –Terrorism– Islamic education – Islamic education Curriculum.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأحكم الحاكمين، والصلاة والسلام على رسول الله المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

يمثل الأمن واحد من أفضل النعم التي امتن الله عز وجل بها على الإنسان، حيث تمثل الأمن في تكريم الإنسان على سائر المخلوقات، فعندما ننظر في تاريخ الأمم البشرية بأكملها نجد أن العنصر البشري هو الأساس في تطور أي تاريخ بشري، ولكن إذا أنعمنا النظر نجد أن التطور والتقدم لا يتم إلا في الجو الهادئ المليء بالأمن والذي يحتوي على إحساس بالطمأنينة والشعور بالأمان، بالإضافة إلى ذلك فبدون الأمن تجد الحياة غير مستقرة وقد تجد المجتمعات لا تهنأ بحالة الاستقرار وإن كانت المجتمعات ضخمة وكبيرة.

فالأمن له دور كبير في الحفاظ على المجتمعات، وبفقدان الأمن تتعطل مسيرة الحياة، وتخبو جذورها، فعلى سبيل المثال يستحيل للتاجر أن يذهب إلى المتجر يوميا إلا عندما يأمن على نفسه وتجارته، والطالب لا يستطيع الذهاب للمدرسة إلا في حال أنه يشعر بالأمن والاستقرار، وبالتالي فجميع مناشط الحياة لا يمكنها أن تنمو وتزدهر سوى من خلال الأمن والاستقرار.

وقد بين الله عز وجل في العديد من الآيات القرآنية على أهمية الأمن للإنسان، مثل قول الله عز وجل في كتابه الكريم: **{فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ، الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ}** [1]، كما كان الله عز وجل قد وعد المسلمين والمؤمنين بالله أن يعملوا الصالحات وسوف يجدون الاستخلاف في الأرض والأمن والأمان، وظهر ذلك في قول الله عز وجل في كتابه الكريم: **{وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** [2]**}**.

بالإضافة إلى ذلك فإن التربية الإسلامية دائما ما يكون لغاية الأساسية منها هو العبادة لله عز وجل، والإسلام له وحده لا شريك له، وكان هذا الأمر قد ظهر في العديد من الآيات القرآنية التي كان منها ما يلي:

- **{بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** [3]**}**
- **{قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** [4]**}**

---

[1] سورة قريش، الآية ٤

[2] سورة النور، الآية ٥٥

[3] سورة البقرة، الآية ١١٢

٤ سورة الأنعام، الآية ١٤

- {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ[1]}
- {وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ الله إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً}[2].

إلا أن مما ينبغي فهمه،أن مسألة الأمن غير مقصورة فقط على إبعاد مايخيف الإنسان،ويشعره بعدم الراحة كالقتل والحرب والجرائم ونحوها أومما ترتكبه وتفعله الجماعات المتطرفة التي غلت في الدين،وأرهبت الآمنين من عباد الله في الأرض،بل إن عدم الأمان مترافق أيضا مع انتشار الفساد والفواحش في الأرض،والتطرف في الانغماس في الشهوات والملذات،واستحلال ماحرم الله،وترك ماأمر به،وقد جاء ذلك بينا واضحا في عدد من الآيات القرآنية،يقول الله عزوجل "**وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا (8)** "الطلاق :٨ "

ويقول سبحانه "**وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ(112)** " سورة النحل :١١٢".

مشكلة الدراسة:

من الأمور التي أصبح متعارف عليها عالميا الآن أن التطرف والإرهاب في جانبه المتعارف عليه بين المجتمعات ما هو إلا تلك الظاهرة الإجرامية الدولية التي كانت قد اتخذت الطريق المباشر إلى العالم الحالي، كما أنها أصبحت لا تفرق بين مجتمع وآخر، ولم تصبح تفرق بين دولة وأخرى، فأصبح الإرهاب اليوم هو واحد من عناصر الجريمة الأساسية، وكانت قد عقدت العديد من الندوات والمؤتمرات المحلية والدولية من أجل مكافحة الإرهاب والتطرف الفكري والعمل على تحليل عوامل انتشاره، ولكن الأمر لم يأتي بالنتائج الإيجابية المرغوب بها، بل اتخذ منحنىً كبيراً من الشمولية والشراسة ولم يتم التفرقة بين الضحايا.

كما أنه في عالمنا الحالي والمعاصر المتطور الذي من المفترض أن يكون بشكل أفضل، أصبح الإرهاب والتطرف أحد الأجزاء اليومية الطبيعية التي يمكن سماع أخبارها بشكل طبيعي في وسائل الإعلام، بالإضافة إلى أنه أصبح ينمو بشكل دوري، ومع تنامي هذا النوع من التطرف،بدأ يظهر على السطح في عدد من المجتمعات التي تعد أكثر تمسكا بهويتها الإسلامية وقيمها ومبادئها الإسلامية نوع آخر من التطرف بصورة ردة فعل على أنواع التطرف السابقة،ظنا من أتباعه أن هذا حل بديل في مواجهة تلك التطرفات،يستند هذا النوع على نبذ كل مايعتقد ويظن أن المولد للنوع السابق هو مايعتقده ويؤمن به من أسس ومنطلقات وتراث تربوي إسلامي، فأخذا يهاجم بكل مايملك من قوى مؤسسية وإعلامية الفريق الأول، بينما في الواقع فإن كلا من

١ سورة الذاريات، الآية ٥٦

٢ النساء، الآية ٢٥

الفريقين ابتعد عن المنطقة الوسطية التي جاءت بها التربية الإسلامية، وغيابها يهدد أمن واستقرار الإنسان في كل المجتمعات التي عانت من غيابها، وستعاني منه المجتمعات التي ستفرط بهذه الوسطية،نتيجة الفهم الخاطيء للمعنى الحقيقي لهذا المصطلح في التربية الإسلامية، وبالتالي فقد رأت الباحثة أن تتناول هذا الموضوع بالبحث،من خلال توضيح معنى التطرف المضاد، وكيفية مواجهته في ضوء التربية الإسلامية كأساس لمنطلقاتنا العقدية وشموليتها لجوانب حياة الإنسان، مع بروز أهم سمة من سماتها وهي "الثبات والمرونة " حيث تفسح مرونتها المجال للتجديد والتطوير فيما فيه صالح المسلمين ، لذلك سيتم هذا التناول أيضا وفق رؤية ٢٠٣٠م،كونها عنصر من أهم عناصر التطوير والتجديد في مجتمعنا المسلم في المملكة العربية السعودية.

أهمية البحث:

تتمحور أهمية البحث في خطورة التطرف بكل أنواعه وأهمية الأمن والأمان، حيث كان هذا الأمر هو الدافع إلى دراسة الموضوع وتوضيح آثاره في المجتمعات، بالإضافة إلى أهمية منهج التربية الإسلامية في مواجهة التطرف وتحقيق الوسطية سواء على المستوى العقدي أو الاجتماعي،أو الثقافي،أوالفكري، وعلى كل المستويات، بالإضافة إلى ذلك سيتم عرض البحث من خلال مختلف الجوانب التي تخص منهج التربية الإسلامية في مواجهة التطرف المضاد وفق رؤية ٢٠٣٠م التي تهدف إلى النهوض بمجتمع المملكة العربية السعودية كمجتمع مسلم يواكب المستجدرات والتطورات المعاصرة بمختلف المجالات.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

١. التعرف على مباحث التربية الإسلامية التي تشكل إطارا منهجيا لمواجهة التطرف المضاد ؟

٢. توضيح أركان وبنود رؤية ٢٠٣٠م ذات العلاقة بقيم الوسطية المنبثقة عن التربية الإسلامية لمواجهة التطرف والتطرف المضاد ؟

٣. التعرف على منهج التربية الإسلامية في مواجهة التطرف المضاد وفق رؤية ٢٠٣٠م.

ولتحقيق أهداف البحث سيجيب على الأسئلة التالية :

١-ما مباحث التربية الإسلامية التي تشكل إطارا منهجيا لمواجهة التطرف المضاد ؟

٢-ماأركان وبنود رؤية ٢٠٣٠م ذات العلاقة بقيم الوسطية والمنبثقة عن التربية الإسلامية لمواجهة التطرف المضاد ؟

٣-ما منهج التربية الإسلامية في مواجهة التطرف المضاد وفق رؤية ٢٠٣٠م ؟

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة في هذا البحث على نوعين من المناهج وهما المنهج الوصفي (مسح الوثائق) الذي استخدم في عملية تحديد منهج التربية الإسلامية، بالإضافة إلى المنهج التحليلي الاستقرائي الذي يتم من خلال تحليل مباحث التربية الإسلامية كإطار منهجي لمواجهة التطرف المضاد ووفق رؤية ٢٠٣٠، كما سار منهج البحث على التدعيم بمختلف المصادر الخارجية والمصادر الأساسية كالتدعيم بالآيات القرآنية فيما يخص منهج التربية الإسلامية.

التعريف بمصطلحات البحث الرئيسة :

التطرف المضاد :

لم تقف الباحثة فيما اطلعت عليه من المصادر والمراجع على تعريف لهذا المصطلح وبناء عليه ترى الباحثة أنه يمكن تعريفه في الآتي :

" مجموعة من السلوكيات المعاكسة في أي مجتمع تتولد كرد فعل للتطرف الديني ،وقد تشمل هذه الردود تناول قيم وأسس المجتمع الصحيحة دون وعي".

رؤية ٢٠٣٠م :

رؤية السعودية ٢٠٣٠ هي خطة ما بعد النفط للمملكة العربية السعودية تم الإعلان عنها في 25 إبريل2016 ، وتتزامن مع التاريخ المحدد لإعلان الانتهاء من تسليم ٨٠ مشروعًا حكوميًا عملاقًا، تبلغ كلفة الواحد منها ما لا يقل عن ٣.٧ مليار ريال وتصل إلى٢٠ مليار ريال، كما في مشروع مترو الرياض .نظَّمَ الخُطَّة مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية برئاسة الأمير محمد بن سلمان حيث عرضت على مجلس الوزراء برئاسة الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود لاعتمادها.[١] ويشترك في تحقيقها كلا من القطاع العام والخاص وغير الربحيء.

وقد تبنى تنفيذ هذه الرؤية وحملها على عاتقه صاحب السمو الملكي ولي العهد الأميرمحمد بن سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله . (https://ar.wikipedia.org/wiki/)

خطة البحث:

إن التنظيم هو أساس النجاح في أي مرحلة علمية وبالتالي فقد تم تقسيم البحث إلى العديد من الأركان حتى يكون الأمر أكثر تنظيما، فكان تقسيم البحث كما يلي (مقدمة، أربعة مباحث، خاتمة):

المقدمة وتحتوي على نبذة عن الموضوع بالإضافة إلى أهمية البحث، أهداف البحث، منهج البحث، خطة البحث، وتتكون خطة البحث من أربعة مباحث، وفي النهاية تم وضع خاتمة تحتوي على أهم النتائج التي تم التوصل إليها والتوصيات التي تراها الباحثة، بينما المباحث يحتوي كل مبحث على بعض من المطالب كما يلي:

المبحث الأول (التربية الإسلامية)

المطلب الأول: تعريف التربية الإسلامية ومفهومها

المطلب الثاني: أهمية وأهداف التربية الإسلامية

المطلب الثالث: سمات وأسس التربية الإسلامية

المطلب الرابع: مفهوم منهج التربية الإسلامية وخصائصه

المطلب الخامس: مصادر منهج التربية الإسلامية

المبحث الثاني: (التطرف والمصطلحات المرتبطة به)

المطلب الأول: مفهوم الإرهاب والتطرف

المطلب الثاني: مخاطر التطرف المضاد على الفرد والمجتمع والعالم

المطلب الثالث: أركان الرؤية الوطنية للملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م

المطلب الرابع : منهج التربية الإسلامية في مواجهة التطرف المضاد وفق رؤية ٢٠٣٠م

المبحث الأول (التربية الإسلامية)

المطلب الأول (تعريف التربية الإسلامية ومفهومها)

ستجيب الباحثة من خلال هذا المبحث على سؤال الدراسة : ما مباحث التربية الإسلامية التي تشكل إطارا منهجيا لمواجهة التطرف المضاد؟

إن الله عز وجل قد خلق الإنسان وكرمه على سائر المخلوقات، كما جعله خليفة في هذه الأرض، وزوده أيضا بالعقل وبمختلف التعاليم والهدى من القرآن الكريم، وبالتالي فتتمثل الأهداف العليا للتربية الإسلامية في أن يسير الإنسان على الطريق الإسلامي الصحيح وأن يكون كائن اجتماعي إسلامي لديه العديد من المهارات والقدرات التي تمكنه من الصمود أمام مختلف المواقف والخبرات الصعبة.

تعريف التربية الإسلامية:

إن الدين الإسلامي هو ذلك الدين الذي اهتم بأن يقوم بتربية أبنائه بالشكل الصالح والسليم حتى يصبحوا أفرادا نافعين لأنفسهم وللمجتمع الذي يعيشون به، وكان القرآن الكريم قد أوصانا على تلك التربية الإسلامية في العديد من الآيات القرآنية التي منها قول الله عز وجل: { **يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ** ۖ[1]}. كما إن مفهوم التربية الإسلامية في الدين الإسلامي يختلف عن غيره من المفاهيم وقام بوضعه العديد من المفكرين والأدباء والعلماء في العديد من الكتب الإسلامية فمن تعريفات التربية الإسلامية هو أنها ذلك التنظيم الاجتماعي والنفسي الذي من خلاله يمكن للإنسان أن يقوم باعتناق الإسلام والعمل على تطبيقه بشكل كبير في حياته وبين جماعته، بالإضافة إلى أنه هو العملية التي من خلالها يمكن تحقيق أهداف الإسلام.[2]

---

١ سورة النساء، الآية ١١

[2] التربية الإسلامية من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية، محمد الحاج علي، دار الطباعة الحربية أورشليم القدس، الطبعة الأولى ١٩٨٨،ص ٥

وهناك من عرفها أيضا بأنها تلك التنمية التي تتم في مختلف جوانب الشخصية الإسلامية والعاطفية والجسدية، بالإضافة إلى إنها العملية التي من خلالها يتم تنظيم جميع سلوكيات الإنسان بما يتناسب مع مبادئ الدين الإسلامي وتعاليمه وأغراضه المختلفة، ويكون الهدف منها هو تحقيق الأهداف الإسلامية بمختلف مجالات الحياة.[١]

بالإضافة إلى ذلك فإن التربية الإسلامية هي تلك التربية التي من خلالها يمكننا أن نقوم بتنمية الفكر الخاص بالإنسان، والعمل على تنظيم مختلف السلوكيات الإنسانية، وبالتالي فإن التربية الإسلامية هي العملية التي من خلالها تربية القيم مما يساهم في صلاح الحياة البشرية، بالإضافة إلى أنه يساهم في تحقيق حالة من التوازن وحالة من التكامل بين جميع الاتجاهات الداخلية للفرد، وبالتالي فإنها تتمثل في طريقة من خلالها يتم الجمع بين الخلق والعلم والعمل والإيمان.

كما يمكن عرض مجموعة من التعريفات التي ذكرها التربويون لمفهوم التربية الإسلامية ومنها على سبيل المثال لا الحصر :

-تعريف علي (١٩٧٦م) ،ص٦) "التربية الإسلامية هي تلك المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد يستند إلى المباديء والقيم التي أتى بها الإسلام والتي ترسم عددا من الإجراءات والطرائق العملية يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك سالكها سلوكا يتفق وعقيدة الإسلام".

-تعريف يالجن (٢٠٠٧م ،ص٢٢) "علم إعداد الإنسان المسلم إعدادا كاملا في جميع مراحل نموه للحياة الدنيا والآخرة في ضوء القيم الإسلامية " .

لذلك وصفت حميدة عبدالله (١٩٨٩م،ص٧٤) مفهوم التربية الإسلامية بأنه "يتميز بوجود إطار فكري رصين يوجه الممارسات التربوية المختلفة،وبالشمولية والواقعية،وبالجمع بين الأصالة والمعاصرة،وارتباط الجانب النظري بالعملي أو بالجمع بين الدراسات الدينية والدنيوية،كما تتسع التربية الإسلامية لتشمل طرائق وأساليب عديدة لدراستها".

كما أن الإسلام هو شريعة الله عز وجل للبشر، ومنها يحققوا عبادة الله في الأرض، والعمل بتلك الشريعة يساهم في تطوير الإنسان وتهذيبه بالإضافة إلى مراقبته والخضوع لله عز وجل.[٢]

[١] المرجع السابق

[٢] المرجع السابق ص ١٩

المطلب الثاني (أهمية وأهداف التربية الإسلامية)

إن الأهداف التربوية الإسلامية هي مجموعة من الأغراض والغايات التي تسعي إليها العملية التربوية حتى تقوم بتحقيقها والوصول إليها، وذلك سواء إن كانت غريبة أو بعيدة، وبالتالي فإن عملية تحديد الأهداف قبل الشروع بالعملية التربوية هي واحدة من الأعمال التربوية الهامة التي تساهم في تحديد مجال الدراسة وأساليبها من أجل تحقيق تلك الأهداف.

بالإضافة إلى ذلك فإن الأهداف والأهمية بشكل عام دائما ماتكون هي المحرك والموجه للسلوك، وبالتالي فيجب على دارس التربية الإسلامية أن يقوم بتحديد الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها من أجل السعي إلى هذا الهدف، فالإنسان بلا هدف هو إنسان بلا معنى، والإنسان بلا هدف لايمكنه أن يعرف طريقه في الحياة أو العمل أو الحماس، وبالتالي فتصبح حياته ضائعة، وهنا يجب توضيح أهمية التربية الإسلامية وأهدافها والتي تتمثل في أربعة مستويات كما يلي:[١]

الهدف الأول: تحقيق العبودية الخالصة لله عز وجل .

الهدف الثاني: ويتمثل في الأهداف على مستوى الفرد، وذلك من أجل بناء تلك الشخصية الإسلامية التي تكون ذات مثل أعلى لله عز وجل.

الهدف الثالث: ويدور هذا الهدف في بناء المجتمع على أن يكون مجتمع إسلامي كامل مؤمن وموحد لله عز وجل.

الهدف الرابع: ويجمع مجموعة الأهداف التي تسعى إلى تحقيق مختلف المنافع الدينية والدنيوية.

ولكن يجب العلم أنه من أجل تحقيق تلك الأهداف يجب أن يكون هناك مصادر أساسية لاشتقاق الأهداف في التربية الإسلامية والتي تتمثل في:

- الوحي الإلهي: وهو القرآن الكريم فكتاب الله عز وجل، بالإضافة إلى سنة رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام.
- المجتمع المسلم: وهو المجتمع الذي يجب أن يقوم بتحديد الاحتياجات الخاصة به والظروف والمتطلبات من حوله.
- الفرد المسلم: أيضا يجب أن يتعرف على طبيعته وميوله ورغباته حتى يتم وضع الأهداف بما يناسب احتياجاته.

بالإضافة إلى ذلك فيمكن أن يتم تقسيم أهداف التربية الإسلامية من خلال المصادر التي يتم اشتقاقها منها إلى مستويين ونوعين وهما الهدف العام للتربية الإسلامية والأهداف الفرعية في التربية الإسلامية.[٢]

---

[١] الخلاصة في أصول التربية الإسلامية، علي بن نايف الشحود، الطبعة الأولى ٢٠٠٩، ص ١٦

٢ المرجع السابق ص ١٧

أولا: الهدف العام للتربية الإسلامية:

ويطلق على هذا الهدف أنه الهدف العام حيث يجب أن يتم من خلاله تحقيق معنى العبودية لله وحده لا شريك له، وذلك حتى يتم تطبيق الآية القرآنية في قول الله عز وجل: **{ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}** [١].

وبالتالي فإن الهدف الأساسي لوجود الإنسان في الكون بشكل عام هو أن يتم عبادة الله والخضوع لأوامره والبعد عن نواهيه، وذلك لأن الله عز وجل هو خالق الكون.

بالإضافة إلى ذلك فيجب العلم أن العبودية لله وحده لا شريك له لا تتوقف فقط على كونها أداء للشعائر الدينية أو أنها أداء للمناسك مثل الحج والصلاة والزكاة، بينما تتمثل العبادة في مجموعة كبيرة من الأقوال والأفعال ومنها الأعمال الظاهرة والباطنة، وبالتالي فيقوم الإنسان بتحقيق معنى العبودية من خلال الخضوع لأوامر الله عز وجل والبعد عن النواهي التي نهانا عنها، فالمسلم دائما يطبق ما أمر به الله عز وجل، كما أنه يتخذ تلك الأوامر من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.[٢]

ثانيا: الأهداف الفرعية للتربية الإسلامية:

كما سبق ذكرت الباحثة أن الهدف العام في التربية الإسلامية هو أن يتم تحقيق العبودية لله وحده لا شريك له، ولكن الأهداف الفرعية تتمحور في العديد من الأهداف الأخرى والتي منها:[٣]

١. التنشئة الإسلامية والعقدية الصحيحة لجميع المسلمين، وذلك من خلال إعدادا لمسلم الصالح الذي يقوم بعبادة الله وحده لا شريك له.
٢. أن يكون الإنسان في المجتمع الإسلامي على قدر كبيرمن التمسك بالأخلاق الحميدة، والتي تتمثل في الأمانة والإخلاص والصدق، ويكون في هذا الأمر مقتديا برسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام والصحابة من بعده. كما يكون هذا الأمر من خلال تهيئة الإنسان المسلم لأن يقوم بمهمة الدعوة لله وحده لا شريك له والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.[٤]
٣. العمل على تنمية الشعور الجماعي الخاص بالأفراد في المجتمع الإسلامي، وذلك من أجل تنمية وترسيخ مبادئ الانتماء للمجتمع، وذلك حتى يتم الارتباط بين الأخوان، فيكون هذا الأمر من خلال التكاتف والتعاون كما أمرنا الله عز وجل.

---

[١] سورة الذاريات الآية ٥٦

[٢] التربية الإسلامية من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية، محمد الحاج علي، دار الطباعة الحربية أورشليم القدس، الطبعة الأولى ١٩٨٨ ، ص ٩

[٣] أهداف التربية الإسلامية، الدكتور ماجد عرسان الكيلاني، مكتبة دار التراث العلمية، المدينة المنورة، الطبعة الثانية ١٩٨٨، ص ١٦

[٤] أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٤. ص ٩٠

٤. العمل على تكوين الفرد على أن يكون متزنا نفسيا وعاطفيا، ويكون هذا الأمر من خلال التوجيه الجيد والحوار العاقل مع الأطفال حتى يتم حل جميع المشاكل النفسية الخاصة بهم، وهذا الهدف مرتبط بوضوح في إيجاد التوازن النفسي الديني لدى الفرد المسلم،والبعد عن التطرف لفكرة معينة ضد فكرة مقابلة .
٥. الاهتمام بمواهب الأطفال الصغيرة والعمل على تنميتها، فهذا الأمر يساهم في تكوين الأفراد المبدعين والتمتع بمختلف الملكات والمواهب التي ربما تكون السبب في يوما ما في تقدم المجتمعات وحل المشاكل المختلفة في المجتمع، والتركيز في هذا الهدف على الطفل لأن التطرف وليد تربية معينة للناشيء في سلوكه الحياتي ونحو مايعتنقه من قناعات وأفكار.
٦. الاهتمام بتكوين الأفراد الأصحاء عقديا وجسديا ونفسيا وفكريا، فهذا الأمر يساهم في أن يقوم الإنسان بدوره في الحياة وهو عمارة الأرض واستثمار ما حوله، في منطقية وسطية وفق التشريع الإسلامي دون التطرف الديني أو التطرف المضاد له من الانحلال من عرى الدين وكلاهما حذرت منهما التربية الإسلامية من خلال مصادرها الربانية.

المطلب الثالث (سمات وأسس التربية الإسلامية)

تميزت التربية الإسلامية بالعديد من الخصائص التي جعلتها تميل إلى حالة من التوازن والكمال والواقعية، بالإضافة إلى أن منهجها كان يميل إلى الشمول من مختلف الجوانب التي يحتاج الإنسان إليها ، وكان هذا الأمر فيما يخص الفطرة الإنسانية، فكانت تلك الخصائص والسمات الخاصة بالتربية الإسلامية خمس سمات تمثلت في الآتي : (الربانية، التكامل والشمول، التوازن، الواقعية، الثبات والمرونة).[١]

أولا: الربانية:

وتمثلت الربانية في تلك الأحكام الخاصة بالإسلام وتلك التوجيهات التي يكون مصدرها الله عز وجل، فلا تنبع تلك الأحكام من قبل البشر، وبالتالي فهذا الأمر كان يميزها عن تلك النظريات الوضعية التي يكون مصدرها الإنسان والهوى، بالإضافة إلى وجود العديد من الأفكار التي تقبل التعديل والرد، مما يجعلها تتبدل فيما يخص الشهوات والأهواء.

بالإضافة إلى ذلك فإن تلك الربانية تجعل الإنسان يتوجه فقط لله عز وجل وحده لا شريك له، كما أنه يستمد الأوامر والنواهي فقط من الله عز وجل وليس من العباد، ويستمد السنة من الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، وذلك التزاما بقول الله عز وجل: **{قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}** [٢].

[١] أصول التربية الإسلامية، الدكتور خالد بن حامد الحازمي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠ هـ، ٢٠٠٠، ص ٤٥
[٢] سورة الأنعام، الآية ١٦٢

كما أن الربانية تكون من خلال الغاية الهدف، وهي التي تعني أن المسلم يجب أن تكون أفعاله وأقواله بأكملها في سبيل الله عز وجل، وأن تكون موافقة لأقوال الله عز وجل، حيث أن جميع أفعال الإنسان يجب أن تكون مستمدة من منهج الله عز وجل، وذلك من خلال قول الله في كتابه الكريم: **{وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}**[1].

بالإضافة إلى ذلك فإن التربية الإيمانية دائما ما تربط المسلم بالله عز وجل، وذلك من خلال ربط أي عمل يقوم به الإنسان بالله عز وجل، وكان الهدف في هذا الأمر هو نشر الدين الإسلامي في كل مكان وبالتي هي أحسن، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم)[2].

ومفهوم السلام لايتحقق في المجتمع إلا إذا تشرب قيم عقيدة الإسلام وفهمها فهما صحيحا،إذ هي قيم تنهى عن التطرف في الدين لأنه يؤدي إلى تسفيه الناس وتكفيرهم وتفسيقهم والحكم العقلي الفردي –وليد الفكرة الدينية المتطرفة–وتنهى هذه القيم أيضا عن التحلل والتسلخ من عقيدة الإسلامية ومتطلبات تحقيقها كتطرف مضاد للتطرف الأول ،وكلاهما يخالف تماما ماجاءت به التربية الإسلامية.

وبالتالي فنجد أن جميع أوامر الإسلام كان الهدف الأساسي منها هو نشر الحب بين الناس،والتزام قيمه النبيلة التي تحفظ توازن المجتمع وثباته وبقاءه قويا ،وتحفظ له استمراريته، ونشرالمحبة بين الإنسان وأهله وبين الناس جميعا، وهذا التوجيه الرباني يكون الهدف الأساسي منه هو توجيه الإنسان إلى الأخلاق الحسنة والنبيلة، حتى يسود في المجتمع من الأمانة والإخلاص والمروءة والبعد عن الكراهية والبعد عن فواحش الأقوال والأفعال وجميع مكارم الأخلاق المطلوبة، وهذا الأمر أيضا يساهم في التطهير من الرذائل التي تكون السبب في هدم الفضائل وتساهم أيضا في تفكك المجتمعات. وكان هذا الأمر واضح من خلال قول الله عز وجل: **{قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ}** [3].

ثانيا: الشمول والتكامل:

إن التربية الإسلامية تتسم بحالة من الشمول وحالة من التكامل، وذلك من خلال أنها تشمل كل ما يخص الإنسان بشكل موضوعي وإنساني، وبناء عليه فلم يفصل الإسلام بين الدين والدنيا، بل أنه كان موضوعي حيث شمل جميع شئون الحياة وذلك فيما يخص الدنيا والآخرة، بالإضافة إلى أن هذا التشريع سيظل هو التشريع القائم إلى يوم الدين، وكان هذا التشريع

[1] سورة الأنعام، الآية ١٥٣
[2] رواه الترمذي (٤/ ٥٧٣)، برقم (٢٥١٠) وأحمد (١/ ١٦٥) واللفظ له.
[3] سورة الأعراف، الآية رقم ٣٣

الإسلامي الذي بناء عليه قامت التربية الإسلامية قد خاطب البشرية بشكل عام، كما أنه فطري قام بالتوفيق بين مطالب الجسد والروح، بالإضافة إلى ذلك فالدين الإسلامي أيضا شامل لكل زمان وكل مكان.[1]

وتلك الشمولية أيضا قد ظهرت في علاقة الإنسان بالله عز وجل، وعلاقة الإنسان بنفسه، بالإضافة إلى علاقة الإنسان بالأسرة والجيران والأصدقاء وجميع أفراد المجتمع الذي يعيش بداخله، بالإضافة إلى أنها قد اشتملت على التوجيهات الإسلامية المختلفة لجميع البنات والأبناء والرجال والنساء، واشتملت أيضا على جميع جوانب الأخلاق، بالإضافة إلى ذلك فقد جاءت آيات الله عز وجل لتدل على هذا الأمر من خلال قول الله عز وجل: { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا**}[2].

كما قال الله عز وجل في كتابه الكريم: { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ۚ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**[3]}

المتأمل للآيتين السابقتين يلحظ التربية الدقيقة على الأخلاق الفاضلة،والتحلي بالأدب الجم،فإذا كان الاستئذان داخل البيوت بين أفراد الأسرة الواحدة لحفظ السلوك القويم ،تنزلت به الآيات والوحي،فهو دليل قاطع،على التأكيد على التربية الإيمانية والأخلاقية والقيمية والتزام أوامر الله والابتعاد عن نواهيه في السلوك والأخلاق،لأنها ستحمي المجتمع من أي تطرف ديني أو تطرف مضاد له.

فلم تترك التربية الإسلامية أي جانب من جوانب الحياة إلا وقد تم تناوله في التشريعات والأحكام، وذلك حتى يتم توضيح ما هو شر مما هو خير، بالإضافة إلى توضيح الخبيث من الطاهر والصحيح من الفاسد.[4]

---

[1] فتحي الدريني، خصائص التشريع الإسلامي في السياسة والحكم، صفحة ٢٦٣

[2] سورة النساء، الآية رقم ١٩

[3] سورة النور، الآيتان رقم ٥٨– ٥٩

[4] أصول التربية الإسلامية، الدكتور خالد بن حامد الحازمي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠ هـ، ٢٠٠٠، ص ٤٨

ثالثا: التوازن:

تمثل خاصية التوازن واحدة من أهم خصائص الدين الإسلامي، وذلك حيث أنها دائما ما تلاءم الفطرة الإنسانية، وكان هذا الأمر قد ظهر من خلال قول الله عز وجل في كتابه الكريم: **{ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}**[1].

وبالتالي فنجد أن التربية الإسلامية دائما ماتهتم بتربية مختلف جوانب الإنسان الجسمية والخلقية والعقلية،والسلوكية جملة وتفصيلا، كما أنها تساهم في تحقيق حالة من التوازن بين جميع مطالب الإنسان، سواء كانت تلك المطالب جسدية أو نفسية، وبالتالي فلا تجد أبدا أن أحد الجوانب يطغى على الآخر، بل يقوم الفرد المسلم بتحقيق جميع المطالب التي أمره بها الله عز وجل في نفس الوقت. وشرع الله عزوجل للإنسان العديد من الطرق والسبل التي تساهم في إقامة هذا التوازن، فعلى سبيل المثال قد أحل له التعدد في الزوجات ولكنه حذره من إقامة الرذائل والوقوع في الزنا.[2]

ونظرا لحاجة الإنسان للمال فقد أحل الله عز وجل له التجارة، ولكنه حرم عليه الربا، كما أحل له الطعام والطيبات من الرزق المختلف، بينما حرم عليه الخبائث من الأشربة والأطعمة، وبالتالي فمن تلك الأمور يتضح أن الله عز وجل قد جعل الإنسان في حالة من التوازن بين سمات الإنسان المختلفة في سلوكه وأفكاره وتوجهاته وحاجاته ورغباته، وهذا الأمر يجب أن يجعل الإنسان دائما متجه إلى المنطقة الوسطية بعيدا عن أي تطرف ديني أو تطرف مضاد.

رابعا: الثبات والمرونة:

وكان الثبات والمرونة من أهم سمات التربية الإسلامية والدين الإسلامي، حيث هناك العديد من الثوابت التي يستحيل تبديلها أو تغييرها، كما يوجد العديد من القواعد والمبادئ الكلية العامة التي يستند التعامل على أساسها، وكان هذا الأمر مثل واجب أداء الأمانات إلى أصحابها، بالإضافة إلى ضرورة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والعمل على رد المظالم إلى أصحابها، وتحريم السرقة والربا والغش، بالإضافة إلى حرمة بيع المسلم على بيعة أخيه.

كما تظهر المرونة أيضا في القدرة على وضع الحلول المختلفة التي تظهر على الحياة الإنسانية والتي تتمثل في صلاحيتها لكل زمان ولكل مكان، بالإضافة إلى ذلك فإن الدين الإسلامي قد جاء بالعديد من القواعد التي لا يمكن أن تتبدل ولا يمكن أن تتغير.

---

١ سورة الروم الآية رقم ٣٠

٢ سمات التربية الإسلامية وطرقها، الدكتور عجيل جاسم النشمي، ١٩٩٥، طبعة خاصة باللجنة الاستشارية العليا، ص ١٠

خامسا: الواقعية:

وتتمثل الواقعية في الدين الإسلامي بكونها تلك الظاهرة الواضحة من خلال مختلف الحقائق المتوافقة مع الفطرة البشرية، والتي تتوافق أيضا مع تلك القدرات الإنسانية، كما كانت مختلف الآيات القرآنية توضح أن الله عز وجل لا يكلف نفسا إلا وسعها، وبالتالي فمن خلال دائرة الأخلاق وجدنا أن الإنسان دائما ما يحب أن يكون له العديد من الصفات الأخلاقية الفاضلة، وبالتالي فتراه دائما محب للصدق، وتراه متصف بمختلف المواصفات الخاصة بالأخلاق، والإنسان في واقعة يفضل دائما من يحسن إليه من البشر، كما يحب الإنسان العادل والأمانة والإسلام، ويأمر أيضا بهذا الأمر كما أن لإسلام يأمر بهذا أيضا.

وايضا تجد أن الإنسان في طبعه يحب التواضع ولا يميل إلى الكبرياء، وكان هذا الأمر قد قاله الله عز وجل في كتابه الكريم حيث قال عز وجل: **{ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ}**[1].

كما يمكننا أيضا أن نقول بأن التربية الإسلامية لها العديد من السمات التي تتمثل فيما يلي:[2]

- تساهم التربية الإسلامية في تنظيم حياة الإنسان مع الله عز وجل، بالإضافة إلى أنها تعرف الإنسان أنه مجرد مخلوق مثل مخلوقات الله العديد ولكنه عليه أن يقوم بعبادة الله عز وجل والتوجه إليه بشكل مستمر في المحن والفرح.
- تساهم التربية الإسلامية في كونها تعمل على تحقيق السعادة للإنسان في الحياة الدنيا وفي الآخرة، بالإضافة إلى أنها تعمل على تعريف الإنسان ما هي قيمة الدنيا، ويوضح له أن التربية الإسلامية لا تقوم سوى على أساس أن الحياة هي مزرعة لليوم الآخر، وبالتالي فما يقوم الإنسان به في الحياة فسوف يجده في الآخرة، وذلك مثل قول الله عز وجل: **{ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ}**[3]
- تساهم التربية الإسلامية في العمل على تنظيم الحياة الإسلامية وحياة المسلم، وبالتالي فتجعله يقوم بتقوية الروابط الخاصة به مع باقي المسلمين ويتم التضامن والتعاون فيما بينهم.
- تهتم التربية الإسلامية بمختلف مقومات الإنسان العقلية والنفسية والوجدانية والعقلية، كما أنها تساهم في تحقيق حالة من التوازن بين جميع المقومات. فتجد أن الدين الإسلامي على الرغم من نصحه لنا بالعبادة إلا أنه لا يحث على الرهبنة ويرفض تحول البشر إلى العقول الخالية من الروح.

---

١ سورة لقمان، الآية رقم ١٨

٢ الخلاصة في أصول التربية الإسلامية، علي بن نايف الشحود، الطبعة الأولى ٢٠٠٩، ص ١٨

٣ سورة القصص الآية ٧٧

المطلب الرابع (مفهوم منهج التربية الإسلامية وخصائصه)

مفهوم منهج التربية الإسلامية:

يعد منهج التربية الإسلامية هو ذلك المنهج الذي يمثل واحدا من أهم العلوم التربوية الذي يكون له أهداف مختلفة، ويعد الهدف الأساسي من منهج التربية الإسلامية كما سبق ذكره من قبل أن يتم تنظيم سلوكيات الأفراد وأن يتم إيجاد حلول مختلفة لمختلف المشاكل التي تعاني منها البشرية في الفترات الحالية، بالإضافة إلى مختلف المبادئ السامية والقواعد الإسلامية التي من المفترض أن تكون شرائع إسلامية، فيتمحور منهج التربية الإسلامية في القرآن الكريم والسنة النبوية، كما تتميز خصائصه بالشمولية والعمل على تربية الأبناء على الأخلاق ومبادئ الإسلام، بالإضافة إلى ذلك فيتم تنمية العقول وتحفيزها بشكل دائم على عمليات التفكير العقلي السليم، ويكون هذا الأمر من خلال الأحكام الشرعية المختصة بجميع الفرائض، بالإضافة إلى العبادات التي أمرنا بها الله عز وجل والتي منها الصوم والصلاة والزكاة والحج ومختلف الأمور الواجب التمسك بها.[١]

خصائص منهج التربية الإسلامية:

لمنهج التربية الإسلامية العديد من الخصائص التي تميزه عن أي منهج آخر والتي ترتبط بالإنسان بشكل كبير ومن تلك الخصائص:[٢]

١. يتصف منهج التربية الإسلامية بكونه منهج شامل ومتكامل، حيث يضمن جميع الجوانب التي ترتبط بالإنسان وشخصيته
٢. يتصف منهج التربية الإسلامية بكونه منهج به حالة من التوازن في جميع الأمور الدينية والدنيوية، وذلك من خلال استخدام الإنسان لعقله وللتفكير المتوازن،وهذا التوازن أساسي لمواجهة كل تطرف وتطرف مضاد في الفكر والسلوك.
٣. يتصف منهج التربية الإسلامية بكونه منهج واقعي يقوم على الواقعية ولا يجعل الفرد يقوم بإصدار قرارات أو أحكام من خلال التخيلات والتصورات، ولكن هذا الأمر يقوم على إتباع قواعد الله عز وجل من خلال التفكير بالشكل المتوازن من خلال التدبر والوقوف على الحقائق.
٤. يتصف منهج التربية الإسلامية بكونه منهج يهتم بالإيجابية، حيث يبعد الناس عن التفكير بالشكل السلبي، وبالتالي فيأمرنا بالتفكير الإيجابي في مختلف الأمور الضرورية التي يحتاج الإنسان إليها.
٥. يتصف منهج التربية الإسلامية بكونه منهج يقوم على الأساس العلمي السليم، وذلك حيث أن الدين الإسلامي والتربية الإسلامية مستحيل أن يقوموا بتجاوز الأقوال، بل يسعوا إلى تطبيق كل ما جاء به الدين الإسلامي بالشكل الصحيح.

---

١ أهداف التربية الإسلامية، د. ماجد عرسان الكيلاني الأردني، الطبعة الأولى، ٢٠١٥، ص ٦

٢ المرجع السابق

٦. يتصف منهج التربية الإسلامية بكونه منهج مرن، حيث يقبل التغيير من خلال ما تتطلب الأمور الجارية والمعارف المتجددة.
٧. يتصف منهج التربية الإسلامية بكونه منهج يعمل على توضيح نوع المعارف والمهارات بالإضافة إلى المواقف والاتجاهات.

ومعنى ذلك أن هذا المنهج ومن خلال هذه الخصائص يؤطر لمجموعة من القيم في التربية الإسلامية ذات العلاقة بتوازن التفكير عند الفرد المسلم التي تجعله يقف في المنطقة الوسطية تجاه مايعتقده ويؤمن به ،وماينبني على هذا من نوعية الأحكام التي يطلقها على سلوك نفسه،وسلوك الآخرين، وهو مما يجعله في مساحة التفكير المطمئن الآمن من التطرفات الدينية والتطرفات المضادة.

المطلب الخامس (مصادر منهج التربية الإسلامية)

إن أي أمر نقوم باتباعه يجب أن يكون له مصادر مستمدة منه، وكان منهج التربية الإسلامية كما أوضحنا قد اتصف بالعديد من الصفات الإيجابية وهذا أمرقطعي كون هذا المنهج رباني المصدر، وكان من أهم مصادر التربية الإسلامية ومنهجها المصادر الأصلية حيث "القرآن الكريم والسنة النبوية –وهما المصدران الأساسيان المنبثق عنهما بقية المصادر–والقياس والإجماع"، وعلى الرغم من ذلك فكانت هناك العديد من المصادر الفرعية الأخرى التي ستذكر الباحثة نبذة عنها في نهاية المطلب.

المصادر الأصلية:

أولا القرآن الكريم:

إن القرآن مصدر للفعل قرأ بمعنى تلا ونقل "**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ**"[١]، كما أن القرآن الكريم هو كلام الله المنزل منه عز وجل على نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام من خلال جبريل عليه السلام، وكان الله عز وجل قد كتب للقرآن الكريم أن يحفظ وينتقل بشكل متواتر دون أي تبديل أو تحريف، فقال الله عز وجل في كتابه الكريم: " **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**"[٢]

ويمثل القرآن الكريم المصدر التربوي الأول في حياتنا، ومنه يستمد المسلم مايوجه جميع تصرفاته وكل حياته .

فالآيات القرآنية العديدة تهدف إلى تعزيز الإيمان في نفوس المسلمين، كما أنها أساس في التربية الإسلامية، وذلك من خلال جميع الآيات والنصوص التي أوضحت السلوك الإنساني والعمل على تنظيم العلاقة بين الإنسان وربه.

١ سورة القيامة الآية ١٧

٢ سورة الحجر، الآية ٩

وبالتالي فالقرآن الكريم هو المصدر الأول في التربية الإسلامية والشريعة الإسلامية حيث من خلاله نستمد جميع القواعد والأوامر والنواهي، فالقرآن الكريم هو الذي نقل الإنسان عندما آمن به من مجتمع الجاهلية إلى النور والتطور.فالقرآن الكريم كله أخلاق ويهدف إلى سعادة الإنسان وإبعاده عن الرذائل.[١]

ثانيا: السنة النبوية:

إن السنة النبوية في الدلالة اللغوية هي تلك الطريقة والسنة والسيرة سواء كانت تلك السيرة حميدة أو ذميمة، وبالتالي ففي الاصطلاح الشرعي تعد السنة النبوية هي كل ما صدر عن النبي عليه أفضل الصلاة والسلام غير القرآن من أفعال وتقارير وأقوال.[٢]

بالإضافة إلى ذلك فقد جاءت جميع التوجيهات القرآنية لكي تأمر بطاعة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام واتباع الأوامر التي أمرنا بها واجتناب ما نهانا عنه الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، جاء هذا الأمر في قول الله عز وجل **{ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ}**[٣]، بالإضافة إلى قوله تعالى: { **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا**[٤]}.

كما أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ما هو إلا أفضل قدوة للبشرية الإسلامية بأكملها في جميع شؤون الحياة، وكان قد اتصف بالعديد من الصفات الكريمة التي جعلته الهادي والمبشر والنذير، بالإضافة إلى أنه قدم للبشرية مختلف الوسائل التربوية الفعالة لتقويم السلوك الإنساني في كل الأزمنة والأمكنة.[٥]

ثالثا: الإجماع:

وهناك من يقول عن الإجماع إنه سيرة الصحابة، وهي تلك السيرة الحسنة والعطرة التي تمثل السيرة الأفضل على الإطلاق، فهؤلاء الصحابة هم من تربوا على يدي الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، واقتدوا به في جميع جوانب الحياة، فقال صلي الله عليه وسلم : "فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وعضوا عليه بالنواجذ)[٦].

---

١ أصول التربية الإسلامية، إعداد الدكتور خالد بن حامد الحازمي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠ هجريا. ٢٠٠٠ ميلاديا، ص ٢٢٣

٢ الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق في علم الأصول، ص ٣٣

٣ سورة التغابن، الآية رقم ١٢

٤ سورة الحشر، الآية رقم ٧

٥ ابن كثير، شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم، قسم التحقيق بشركة الندى للتجهيزات الفنية، ص ١٣٧- ١٣٨

٦ أبو داود (٠٥/ ١٣- ١٤) برقم ٤٦٠٧

وبالتالي فعندما تأتي سيرة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين في التربية الإسلامية فيجب أن نعلم أننا أمام واحد من أهم المصادر التربوية التي تمثل التطبيق العملي لجميع توجيهات الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام.[١]

رابعا: القياس وجهود العلماء:

وهناك من يقول عن القياس أنه جهود مجموعة من علماء المسلمين، فكان رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام قد أثنى على الجهد الذي يقوم به العالم ، وأنه سيكون له الفضل والثواب فيما يقوم بتقديمه إلى الناس من علم نافع يساهم في الخروج من الظلمات إلى النور، ويساهم في الانتقال من الجهل إلى المعرفة، فقد قال رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام: (فضل العالم على العابد، كفضلي على أدناكم، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت يصلون على معلم الناس الخير)[٢].

وقال عليه أفضل الصلاة والسلام في السنة النبوية: (من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة، إن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهم ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر)[٣]

بالإضافة إلى ذلك فإن العلماء المسلمين كان لهم جهود كبيرة في عمليات نشر العلم وفي عمليات التأليف، وهنا نجد أن المكتبات الإسلامية تحتوي على العديد من كنوز المعرفة والعلم في مختلف الميادين مثل التفسير والحديث والفقه والتربية والأخلاق وغيرهم الكثير.[٤]

كما يجب الإشارة أن الباحثين المسلمين في مجال التربية كان لهم إسهامات عديدة تمكننا من الاستفادة من التجارب الخاصة بهم ومن الكتابات المتعددة خاصة في هذا العصر الذي من خلاله يتم الاعتماد على كل ما يكتب في التربية. بالإضافة إلى أن العلماء المسلمين كان لهم العديد من التجارب العظيمة وكان هذا الأمر من خلال الاستنباط لمختلف التوجيهات التربوية من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية.

---

١ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تاريخ الخلفاء، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية- قطر، الطبعة رقم ٢ غير مفهرس ص ٨٠

٢ الترمذي (٥/ ٤٨- ٤٩)

٣ أبو داود (٤/ ٥٧- ٥٨) برقم (٣٦٤١)

٤ أصول التربية الإسلامية، إعداد الدكتور خالد بن حامد الحازمي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠ هجريا. ٢٠٠٠ ميلاديا، ص ٢٣٧

المصادر الفرعية:

هذه المصادر الفرعية يمكن التعبير عنها بمصطلح آخر معروف في الفكر التربوي الإسلامي،وفي الوقت المعاصر وهو "مؤسسات التربية الإسلامية " ويمكن الاقتصار على ذكر الآتي :

أولا المسجد:

إن طلب العلم هو فريضة على كل مسلم ومسلمة، وبالتالي فهو أمر واجب علينا جميعا وهو أساس نشر التربية الإسلامية الصحيحة، وكان المسجد في بداية الدين الإسلامي هو المكان الأساسي المعني بتعليم تعاليم وأحكام الدين الإسلامي، بالإضافة إلى أنه وجب على المسلم أن يقوم بتعلم كتاب الله وسنة رسوله، وكان النبي عليه أفضل الصلاة والسلام في بداية انتشار الدين الإسلامي قد حث المسلمين على تعليم القرآن الكريم وتعليمه في المسجد، كما حثنا أيضا على تبليغ العلم، فكان في هذا الأمر قد قال عليه أفضل الصلاة والسلام: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" (رواه البخاري).[١]

بالإضافة إلى ذلك فقد حثنا رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام في أن نقوم بالتفقه في الدين، وفي هذا الأمر قد قال عز وجل "من يرد الله به خيرا يفقه في الدين"[٢]. وكانت تلك الأمور قد بلغها لنا الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، فكانوا يجتمعون يوميا في المسجد حول النبي عليه أفضل الصلاة والسلام من أجل التفقه من خلاله، وفي هذا إشارة وتأكيد واضح من فعل النبي صلى الله عليه وسلم أن تكون المساجد هي المصادر الأساسية للتعليم والتعلم ونشر الدين الإسلامي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده"[٣].

وبالتالي فالمسجد كان ومازال حتى اليوم هو المكان الخاص بتعلم القرآن الكريم وفهم الآيات القرآنية وأحكامها، بالإضافة إلى أنه كان معهدا من أجل دراسة الأحاديث النبوية والتفقه بها، وظل المسجد لفترات طويلة هو أساس التعليم، وعلى الرغم من أن تلك الصورة قد تغيرت في بعض جوانبها في الوقت المعاصر، إلا أن المسلمين مازالوا يجتمعون في المسجد يوم الجمعة لتلقي المعلومات الدينية والخطب والمواعظ التربوية وغيرها في شتى الموضوعات التي تخص حياتهم على كل المستويات .

---

١ المسجد في الإسلام، أحكامه وآدابه بدعة، تأليف خير الدين وانلي، المكتبة الإسلامية الطبعةا لثالثة ١٤١٤ هجريا. ص ٢١٢– ٢١٣

٢ متفق عليه

٣ رواه مسلم

وهناك أيضا مؤسسات التربية الأخرى التي تقف مع المسجد جنبا إلى جنب في عملية التربية والتأثير في سلوك الأطفال الذين سيشكلون أفراد المجتمع في المستقبل،كالأسرة والمدرسة والمؤسسات الإعلامية المختلفة وغيرها .

والإشارة إلى مؤسسات التربية الإسلامية هنا وعلاقتها بموضوع هذا البحث علاقة قوية جدا، فالمؤسسات هي الأماكن التي تحتضن عملية التربية ،وبالتالي هي المجاضن التي توجه الاتجاهات والأفكار والميول ومن ثم تحويلها إلى ممارسات وواقع من قبل الأفراد تجاه المجتمع والآخرين ،وبحسب عمليات التربية التي تتم داخل هذه المؤسسات ونوعيتها تتحدد لدى الأفراد العقائد والأفكار والقناعات والاتجاهات والقيم التي بالتالي تحدد معايير السلوك لديهم .

وعندما تكون هذه كلها مستندة إلى مرجعية حضارية –كونها مستمدة من مصدري الوحي –فإنها تكون قد استندت إلى مرجعية صلبة وقوية في مصادرها ومقاصدها،وبالتالي تكون هذه الأفكار والقيم والاتجاهات أكثر ظهورا في السلوك العام للمجتمعات ومن ثم تطبع الثقافة والحضارة بطابعها، ممايعني أنه لايمكن لسالكها أن يرتكب سلوكا لايتفق وعقيدة الإسلام، سواء تطرفا دينيا أو تطرفا مضادا للدين الوسطي في أصله،لكن من منطلق فهم المعنى المصطلحي الفعلي للوسطية في التربية الإسلامية.

المبحث الثاني (التطرف والمصطلحات المرتبطة به)

المطلب الأول (مفهوم الإرهاب والتطرف والتطرف المضاد)

ستجيب الباحثة من خلال هذا المبحث عن سؤال الدراسة : ماأركان وبنود رؤية ٢٠٣٠م ذات العلاقة بقيم الوسطية والمنبثقة عن التربية الإسلامية لمواجهة التطرف المضاد ؟

يعد الحديث عن قضية التطرف واحد من أهم الأمور التي تخص عالم الإنسانية بأكملها، حيث أن الإنسان بطبيعته لا ينفصل عن القيم الإنسانية فهو مكمل لها وهي جزء منه، وبالتالي فإن التطرف هو تلك العملية التي تسبب الخلل في جميع جوانب الحياة الاقتصادية والإنسانية والاجتماعية والنفسية، وبالتالي ففي جميع الأحوال يعد الإرهاب والتطرف من العوامل السلبية التي ينتج عنها مشاكل وحروب بين الدول عندما يكون الداعي له التطرف الديني،ويؤدي إلى انهيار وتفكك المجتمعات وسقوطها عندما يكون تطرفا مضادا للتطرف الديني لكنه قد طال المباديء والقيم الصحيحة ونبذها. وفي هذا المبحث ستتناول الباحثة مفهوم الإرهاب والتطرف والتطرف المضاد .

مفهوم الإرهاب والتطرف:

إن تعريف الإرهاب هو واحد من التعريفات الدولية التي لا يوجد عليها أي اتفاق حتى يومنا هذا، حيث يوجد آراء مختلفة في تحديد تعريف الإرهاب، وقد يكون هناك اتجاهين كما يلي:[١]

١ مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية، الدكتور هيثم عبد السلام محمد، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥، ص ٢٤-٢٥

- الاتجاه الأول ويمثل الباحثين الذين يفضلون عدم وضع تعريف للإرهاب، والسبب هو أن المرء يستطيع أن يحدد أي أمر عدائي يطلق عليه إرهاب، كبير كان أم صغير، أو كما وصفته الأمم المتحدة أنه أمر يستقر في الأذهان، مما يسبب اعتناق هذا الرأي .
- الاتجاه الثاني: وهو الاتجاه الذي قام بوضع تعريف للإرهاب على أنه مجموعة من الأفعال المادية التي يتم إطلاق لفظ الإرهاب عليها بدون النظر إلى المرتكبين لها أو الدوافع التي جعلتهم يقوموا بها، فربما تكون الأسباب مشروعة، وبالتالي فإن الإرهاب لديهم يمثل حالة من الاغتيال وخطف الطائرات ورهن الأشخاص.

ومن هنا نجد أن التعريف للإرهاب يتمثل في تحقيق أمرين وهما:

١. أن عمليات الإرهاب التي تتم بشكل مستمر ربما لا يمكن أن يكون لها تعريف محدد.
٢. العمليات الإرهابية التي تتم من خلال الإرهاب بالاعتماد على النظرية المادية وهي التي تكون من خلال تحقيق بعض من الأهداف السياسية، وفي تلك الحالة يمكننا التفرقة بين الجرائم العادية والإرهاب والتي تتمثل في السطو والقتل.

المفهوم السابق هو تعريف لأحد المصطلحات المرتبطة بمفهوم التطرف على وجه العموم ،وهو الإرهاب بمفهومه الشائع بين الدول .

أسباب الإرهاب والتطرف:

يعد الإرهاب هو تلك الظاهرة المركبة التي لها العديد من الأسباب المترابطة والمتداخلة والتي ينتج عنها نتائج سلبية في جميع الأحوال، وقد يكون السبب من العمليات الإرهابية أمور سياسية وقد تكون أمور فكرية واجتماعية، كما أنه منها ما هو نفسي وما هو اقتصادي وتربوي. وتتمثل تلك الأسباب التي من خلالها يقوم الإرهاب فيما يلي:[١]

أولا: الأسباب السياسية:

وتتمثل تلك الأسباب في البعد الكامل عن الله عز وجل، مما يؤدي إلى الضلال والشقاء بين الناس، وهو واحد من الأمور التي يعاني منها العالم الإسلامي في تلك الفترة، بالإضافة إلى العيشة الضيقة التي تتمثل في الفقر.

بالإضافة أيضا إلى البعد الكامل والواضح عن الشريعة الإسلامية وتطبيقها، وعدم فهم الجماعات الممارسة للإرهاب والتطرف للدين الإسلامي الفهم الصحيح وتأويل نصوص القرآن والسنة حسب الأهداف والأهواء الإرهابية والمتطرفة.

١ أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، دكتور صالح بن غانم السدلان، عام ٢٠٠٨، كتاب الكتروني ص ٦: ١٩

ثانيا الأسباب الفكرية:

وقد تتمثل تلك الأسباب في الجهل الكامل بأي من القواعد الإسلامية والكليات التي جاءت بها التربية الإسلامية ، والسلوكيات والآداب، بالإضافة إلى أن تلك العلامة هي واحدة من علامات الساعة والتي تعد من القضايا المصيرية التي تعني أن الإنسان لا يرضى سوى بشهوته، وهذا الأمر يؤدي إلى وجود وحمل الأفكار المختلفة والغريبة التي يمكن من خلالها استغلال عواطف الشباب وتجعلهم بلا رادع وهذا الأمر يستدعي الرجوع إلى أهل العلم والعلماء من أجل توعية الشباب بخطورة ما يدور بينهم.[١]

ثالثا: الأسباب النفسية للإرهاب:

وقد تتمثل تلك الأسباب في الرغبة الكاملة من قبل الأشخاص أن يقوموا بالظهور والشهرة وحب التميز، وربما لا يكون الشخص مؤهل لهذا الأمر بالشكل الصحيح مما يجعله يقوم بالتدمير والتخريب حتى يراه الجميع ويرى ما يقوم به. بالإضافة إلى الإحباط الذي قد يكون في بعض من الأحيان هو السبب الأساسي في الخروج عن النظام، والخروج عن أي من العادات والتقاليد الصحيحة، و شعور الإنسان بحالة من خيبة الأمل، وبالتالي فقد تصبح سلوكيات الفرد جزء من التكوين النفسي .

رابعا: الأسباب الاجتماعية:

وقد تتمثل تلك الأسباب في ظهور أفكار ضالة تتميز في التناقض وعدم الموافقة على حياة الناس، فعلى سبيل المثال إنسان سلوك معين، فيقوم بقتل من لايطبقون ذلك السلوك، وهذا الأمر يكون نتيجة للتناقض داخل الإنسان، وانحصار فكرة الدين عنده في أطر ضيقة ، أو العكس من ذلك تولد ردة فعل –أو تطرف مضاد– لأي فكرة مصدرها الدين سواء كانت صحيحة ، أو غير صحيحة بسبب سوء فهم اتباعها للدين ،فينتج عن ذلك رفض لكل قيمة أو مبدأ أو سلوك مرتبط بالدين ،وهذا يعد من مزالق وأخطاء التفكير وهو تعميم الفكرة والسلوك الخاطي على فكرة وسلوك صحيح بحجة أنهما تنبثقان عن فكرة عامة واحدة أو مبدأ عام واحد .

المطلب الثاني (مخاطر الإرهاب والتطرف على الفرد والمجتمع) والعالم)

يعد الإرهاب كما سبق ذكره واحد من العمليات التي قد تهدم دولة وقد تهدم فردا وقد تهدم عالما، فكم من حروب قد قامت بسبب الإرهاب، وكم من أرواح قد زهقت نتيجة للإرهاب، وبناء عليه فإن الإرهاب له العديد من المخاطر على كل من الفرد والمجتمع والعالم، ولذلك **يقول تعالى: {مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا**

١ المرجع السابق

فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ}[1]، وهنا نجد أن التربية الإسلامية قد أكدت على أهمية احترام حقوق الإنسان المادية والمعنوية، بالإضافة إلى عدم جواز التعدي على أي من حقوق الآخرين والتي من أهمها حق الإنسان في الحياة، وهو الحق الذي يقوم الإرهاب بتدميره، وذلك من خلال التدمير والقتل.[2]

مخاطر الإرهاب على الفرد:

إن الإرهاب هو واحد من أفعال العنف والتهديد وذلك على اختلاف دوافعه أو أغراضه، بالإضافة إلى أنه يقع تنفيذه من خلال أحد المشاريع الإجرامية التي قد يكون منها ما هو فردي وما هو جماعي، ولكنه يتسبب في ترويع الأفراد، مما يعرض حياتهم وحياة ذويهم إلى الخطر، بالإضافة إلى أنه يسبب إلحاق الضرر بالبيئة و بالمرافق العامة والأملاك، مما يسبب احتلالها وفسادها.

فقتل الأبرياء هو واحد من العوامل السلبية التي تضر الفرد كونه صورة من صور الإرهاب والتطرف الديني حيث أنه في حال تدمير أي منشأة ينتهي الأمر بقتل الأبرياء من الأطفال والنساء والرجال، مما يؤدي أيضا إلى سفك الدماء، وهي واحدة من المحرمات التي أكدها الله عز وجل علينا وأنها أشد العقوبات يوما القيامة، حيث جعل أمن الأفراد وحفظ حياتهم من ضروريات الدين.

مخاطر الإرهاب على المجتمع:

إن الأمن والأمان هم أساس الاستقرار في أي دولة وفي أي مجتمع، وبالتالي فإن الإرهاب والتطرف الديني هو تلك العملية التي ينتج عنها مختلف الاغتيالات وعمليات السرقة وإهدار حقوق الأبرياء والآخرين لأجل الطائفيات والمذاهب الدينية، وهو أمر منافي لعمليات الاستقرار التي سبق وذكرنا أنها أساس الأمن في الدولة، وبالتالي فتجد أن معدلات الجرائم الإرهابية تزداد يوما بعد الآخر، ويبدأ المجرمون في الانتشار بجميع أنحاء المجتمع، وهو الأمر الذي يسبب مختلف الأخطار على المجتمع الذي يصبح من الصعب عليه أن يواجه تلك العمليات المسلحة.

أضف إلى ذلك فإن بعض المجتمعات اليوم أصبحت تعاني من مشاكل الإرهاب والتطرف الديني المتمثل في الإرهاب الوطني، وهو إرهاب يهدف إلى زعزعة أمن الأفراد في أوطانهم.

---

١ سورة المائدة، الآية ٣٢

٢ الإرهاب في ميزان الشريعة الإسلامية، د. عادل العبد الجبار، كتاب في القضايا المعاصرة، ص ٢٠

مخاطر الإرهاب على العالم:

إن الأمور التي تكون سببا في تدمير الفرد، هي نفسها تلك الأمور التي ينتج عنها تدمير المجتمع، فالمجتمع ما هو إلا مجموعة من الأفراد متفقين مع بعضهم وتربطهم بعض الروابط الإيجابية مثل اللغة والدين والعرق والأصل والعادات والتقاليد، بالإضافة إلى ذلك فإن العالم ما هو إلا مجموعة من المجتمعات، وعلى الرغم من وجود اختلاف في تلك الجماعات والمجتمعات فهناك منهم الأجنبي والعربي والخليجي، ولكن ربما تربطهم صلات وعلاقات إيجابية أيضا، ولذلك فنجد أن الإرهاب والتطرف الديني دائما ما يسبب إشكالات كبرى بين تلك المجتمعات.

إن العالم الإسلامي اليوم والعالم بشكل عام أصبح يعاني من مختلف الانقسامات الفكرية الحادة التي تكون بين مختلف التيارات، حيث يكون كل جانب يرفض الجانب الآخر، مما يؤدي إلى المقاومة وينظر إلى الطرف الآخر نظرة بها ريب وشك، وبالتالي عدم النظر إلى المبادئ الأساسية في الدول، وهذا يؤكد على أن العمليات الإرهابية والتطرف للأفكار التي تحدث في الأيام الحالية بجميع الدول الإسلامية والعربية والأوروبية ما هي إلا نتيجة طبيعية للبعد عن التفكير والعقل.[1] فقلة الفقه في الدين وفهمه هو سبب من أسباب مختلف التوجهات التي تحدث اليوم من الغلو والعنف مما يؤدي إلى وقوع الناس بالجهل وضعف الفقه في الدين.

وخلاصة القول إن ممارسة الإرهاب والتطرف الديني بكل صوره من أهم الوسائل الخطيرة التي تهدد حياة جميع الناس، بالإضافة إلى أنها تهدد حياة العديد من الأبرياء، وتسبب تدمير لجميع الممتلكات والثروات، وفقدان الشعور بالأمن والأمان.

فيما سبق كان النقاش عن الإرهاب والتطرف الديني ،وتم البدء به مع أنه غير مقصود بشكل مباشر في الدراسة الحالية،ولكن نظرا لارتباط المتغير الأساسي المقصود بالدراسة به،وهو التطرف المضاد للتطرف الديني ،والذي سبق إيضاح المقصود به في مصطلحات الدراسة حيث يعني مجموعة من السلوكيات المعاكسة في أي مجتمع تتولد كرد فعل للتطرف الديني ،وقد تشمل هذه الردود تناول قيم وأسس المجتمع الصحيحة دون وعي، فيتشكل مجموعات من الأفراد في المجتمع المسلم ترفض كل مايستند على منطلقات دينية وقد يكون ذلك دون وعي وإنما كردود أفعال على وضع متطرف سابق برر أصحابه سلوكهم من خلال ربطه بالدين الإسلامي،وكلا الأمرين يشكل خطورة على أسس ومنطلقات ومصادر التربية الإسلامية ،إذ قد يفضي التطرف المضاد إلى التحلل والابتعاد عن قيم الدين الإسلامي وأسسه التي هي في الأصل منبع الوسطية والاعتدال .

١ المرجع السابق

المطلب الثالث (أركان الرؤية الوطنية للملكة العربية السعودية ٢٠٣٠)

إن النجاح في أي دولة عربية كانت أو أجنبية أصبح متوقف على القدرة بالتكيف مع جميع المتغيرات والعمل على الاستفادة منها، وذلك من أجل تحقيق مختلف الأهداف الوطنية، حيث أن الدول الناجحة الآن هي تلك الدول التي تسمح بالنمو السريع من خلال الاستفادة من مختلف الثروات والمقاومات الاقتصادية، ويكون هذا الأمر من خلال التركيز على المستوى الوطني الخاص بتحديد تلك المبادئ.

بالإضافة إلى ذلك فإن وجود تلك الرؤية الوطنية يكون هو السبب الأساسي في عملية تطوير المجتمعات من الجانب الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، وبالتالي فنجد أن الدول تصبح ذات ثروة وطنية علمية فاخرة خاصة في تلك العصور المتطورة التي نعيش بها والتي يطلق عليها عصور العولمة، وبالتالي فتصبح الدول على قدر كبير من التقدم للأمام، والطريق الخاص بالتقدم هو الطريق بتلك الرؤية الوطنية والتي من خلالها يمكن أن يتم توحيد الجهود في أي دولة.

إن التجارب الأخيرة التي قامت بها العديد من الدول العربية التي تبنت رؤية وطنية خاصة بها قد أوضحت الإمكانية الكبيرة لتلك الدول في التحولات المطلوبة، بالإضافة إلى فرض مختلف التغيرات اللازمة، سواء كانت بسيطة أو كبيرة، وذلك من خلال الخطة المرسومة والأهداف الموضوعة من أجل التكيف مع أي تغيرات تطرأ على تلك الدولة.

والمملكة العربية السعودية حددت إطارا عاما لمقاصد نظامها التربوي والمنبثق عن منطلقات التربية الإسلامية يتمثل هذا الإطار في (فهم الإسلام فهما صحيحا متكاملا،وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها).

وانطلاقا من هذا الإطارحددت مقاصد نظامها التربوي في المجال "القيمي " الذي يعتبر الركن الأساس في تكوين الفكر الإسلامي المعتدل عن الجيل الناشيء ،وينبذ كل أنواع التطرفات الدينية أوالتطرفات المضادة لها ، حيث حددت هذا الإطار في الآتي :

–تنمية روح الولاء لشريعة الإسلام،واستقامة الأعمال والتصرفات وفق أحكامها العامة الشاملة.

–النصيحة لكتاب الله وسنة رسوله بصيانتهما،ورعاية حفظهما،وتعهد علومهما،والعمل بما جاء فيهما.

–تزويد الفرد بالأفكار والمشاعر والقدرات اللازمة لحمل رسالة الإسلام.

–تحقيق الخلق القرآني في المسلم والتأكيد على الضوابط الخلقية لاستعمال المعرفة "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".

-تربية المواطن المؤمن ليكون لبنة صالحة في بناء أمته،ويشعر بمسؤولياته لخدمة بلاده والدفاع عنها .

-بيان الانسجام التام بين العلم والدين في شريعة الإسلام،فإن التربية الإسلامي تربية دين ودنيا،وتفي بمطالب الحياة البشرية في أرقى صورها في كل عصر.

-تكوين الفكر الإسلامي المنهجي لدى الأفراد،ليصدروا عن تصور إسلامي موحد فيما يتعلق بالكون والإنسان والحياة،ومايتفرع عنها من تفصيلات.

ويلاحظ فيما تم ذكره هنا مما هو مرتبط بالإطار القيمي التركيز على بناء فرد مسلم واعي متزن في حياته وفي طريقة تفكيره وأحكامه التي يصدرها على الآخرين ، فهذا منهج إسلامي جاءت به التربية الإسلامية.

أركان الرؤية الوطنية بالمملكة العربية السعودية ٢٠٣٠:

وكانت المملكة العربية السعودية هي واحدة من الدول العربية لتي كان لها رؤية واضحة، وتم تقسيم تلك الرؤية من إلى ثلاثة محاور أساسية وكانوا من خلال ما يلي:

١. **مجتمع حيوي:** وتمثل في الأساس بعملية تحقيق الرؤية، حيث أنه تمثل في كونه قاعدة من خلالها يمكن تحقيق حالة من الازدهار الاقتصادي، بالإضافة إلى أنه من خلال هذا المحور يمكن أن نقوم ببناء المجتمع الحيوي، وهو المجتمع الذي يعيش جميع الأفراد به من خلال المبادئ الأساسية الإسلامية الصحيحة، بالإضافة إلى العيش بجانب من الاعتدال والوسطية، وذلك من خلال الاعتزاز بالهوية الإسلامية والعربية، والفخر بالتراث العربي، وهذا الأمر يساهم في الحياة الإيجابية التي من خلالها نجد مقاومات الإنسان الناجح.

ويتفق هذا المحور مع ماركزت عليه الدراسة الحالية من حيث بناء الفرد المسلم الوسطي،الذي لايقع في الغلو والتطرف الديني الذي حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم،ولا في التطرف المضاد للدين وقيمه وأسسه ومنطلقاته ،وهو أيضا تطرف حذرت منه التربية الإسلامية من خلال مصادرها .

٢. **اقتصاد مزدهر:** ويركز هذا الاقتصاد المزدهر على أن يتم توفير مختلف فرص العمل إلى جميع أفراد المجتمع، ويكون هذا الأمر من خلال بناء المنظمات التعليمية المختلفة، ولكن تلك المنظمات التي من المفترض أن يتم بناؤها لا تتوقف فقط على التعليم السردي بينما تقوم بربط التعليم بسوق العمل وبمختلف الحاجات الاستثمارية، مما يساهم في تنمية مختلف الفرص التعليمية الخاصة برواد الأعمال والمنشآت الصغيرة، فتلك المنشآت الصغيرة قد تكون بعد فترة قصيرة من التنمية شركات كبيرة ووسائل للاستثمار على أوسع المجالات، حيث يتم هذا الأمر من خلال التركيز في الجهود على تخصيص الخدمات الحكومية بالإضافة إلى تحسين بيئة الأعمال في المملكة العربية السعودية، ويعود هذا الأمر بشكل أساسي على عملية استغلال موقع الفرد في العربية السعودية وتنميته.

٣. **وطن طموح:** إن الوطن ما هو إلا مجموعة كبيرة من الأفراد، ومن المفترض أن نقوم بالاهتمام بهؤلاء الأفراد حتى يكون لدينا وطن ناجح ومتفوق، وبالتالي فالرؤية تهتم بالتركيز على القطاع العام، ويكون هذا الأمر من أجل رسم مختلف ملامح الحكومة الفاعلة، والتي من خلالها يتم تعزيز الكفاءة ويتم تعزيز الشفافية، كما يتم تشجيع ثقافة الأداء من أجل تمكين الموارد والطاقات البشرية في المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى أنه يساهم في تهيئة البيئة اللازمة لعملية التطور الخاص بالمواطنين والقطاع الحكومي والقطاع الناجح.

وبالفعل قد قام خادم الحرمين الشريفين وبرعاية ومتابعة من ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان –حفظهما الله– بتكليف مجلس الشئون الاقتصادية والتنمية في الدولة على أن يقوم بوضع جميع الآليات والترتيبات اللازمة من أجل تنفيذ تلك الرؤية والعمل على متابعتها، بالإضافة إلى أنه قد تم تكليف جميع الوزارات وجميع الأجهزة الحكومية المختلفة التي تهدف إلى اتخاذ جميع الأمور المختصة لتنفيذ تلك الأمور.

وفي تلك المناسبة قد قام الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله ورعاه خادم الحرمين الشريفين بتقديم كلمة بتلك المناسبة إلى الأبناء والبنات والمواطنين والمواطنات من أجل تحقيق تلك الرؤية، وأوصى المواطنين أيضا بأن يقوموا بقراءة الرؤية للملكة ٢٠٣٠ بشكل تحليلي من أجل النظر في محاور الرؤية والتعمق بها بالشكل الكامل. كما أوضح ضرورة المعرفة التفصيلية للأمور الواجب إنجازها في تلك الفترة.

والمباديء الأساسية الإسلامية الصحيحة التي تضمنها المحور الأول من محاور رؤية ٢٠٣٠من يبين أنها رؤية تستند على مبدأ التوحيد وأهميته من حيث أنه يشكل

إطارا لفهم الحياة والكون ،ويرسي مباديء العلاقات الإنسانية والأسس التي ترتكز عليها ،وأن إخلال بهذا المبدأ والمفهوم له آثاره الخطيرة في معنى الحياة الإسلامية ونوعيتها والغاية منها،وهذه الحقيقة تعني وحدة خلق الكون،ووحدة الحياة والإنسان،وغائية الخلق والكون وتكامله لاتعارضه وقصد الخير في الخلق فلا مجال للاستعلاء أو الجور أوالاستبداد بين البشر ،وبذلك فإن مبدأ التوحيد يحتم مباديء العدل والشورى والمساواة في الحقوق وفي الكرامة الإنسانية،وفي حرية الإرادة والمسؤولية الإنسانية،وبذلك يقع على الإنسان واجب السعي الفردي والجماعي بالإصلاح في الكون دون جور ولا استعلاء ولااستبداد ولا فساد ، وكل هذه الأمور المتعارضة مع مبدأ التوحيد هذا قد تفرزها أفكار التطرف الديني ،وكذلك التطرف المضاد للدين .

المطلب الرابع

منهج التربية الإسلامية في مواجهة التطرف المضاد وفق رؤية ٢٠٣٠

ستجيب الباحثة في هذا المبحث عن سؤال : مامنهج التربية الإسلامية في مواجهة التطرف المضاد وفق رؤية ٢٠٣٠م ؟

إن التربية الإسلامية تؤصل للمبدأ الذي تم توضيحه عند تحليل المحور الأول لرؤية ٢٠٣٠م–كما سبق شرحه– فقد بدأ الإسلام أول مابدأ بالحديث عن ضرورة حفظ الإنسان لحواس التواصل التي متعه الله تعالى بها ،قال تعالى " **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (36)** (سورة الإسراء).

وحفظ هذه الحواس يكون بصيانتها عن كل مايعطل الهدف الأساسي الذي من أجله خلقه الله تعالى بها،فيصون عقله من كل تفكير مغالٍ أو متطرف منحرف عن الصراط الوسطي،سواء تطرفا في أمر الدين أو تطرفا ضد شرائع هذا الدين وأحكامه وأوامر الله تعالى ونواهيه،وكذا بقية حواس الإنسان كل بحسب وظيفته،إلا أنها تابعة لطبيعة تفكير الإنسان .

ثم رتب على ذلك حفظ أعراض الناس من القول السيء والباطل فقال تعالى "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ** (سورة الحجرات:٦)." ونهى عن الفواحش بكل أشكالها المسموعة والمرئية :قال تعالى"إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ(19) (سورة النور:١٩).

ثم بينت التربية الإسلامية أن الدعوة إلى الهدى والخير مرتبطة بالثواب الذي لاينقطع قال الرسول صلى الله عليه وسلم "من دعا إلى هدى كان له من الأجرمثل أجور من تبعه لاينقص ذلك من أجورهم شيئا،ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لاينقص ذلك من آثامهم شيئا " (رواه مسلم في كتاب العلم).

وجاء النهي في التربية الإسلامية عن انتهاك الحرمات والأعراض لما يترتب على ذلك من أذى لايمكن جبره، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم :"ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء" (رواه الترمذي في سننه في كتاب البر والصلة،وقال حديث حسن غريب).

وتشمل توجيهات التربية الإسلامية المؤسسات الإعلامية التي لها دور كبير في نقل القيم والاتجاهات والقناعات،ومن ذلك تكون الأفكار المرتبطة بالتطرف المضاد لكل سلوك ديني أو مرتبط بالدين، لأنه انطلاقا من القواعد والأدلة الشرعية السابقة يجب أن يلتزم الإعلام في المجتمع المسلم بالقيم الإسلامية المنبثقة عن سمات وخصائص ومصادر التربية الإسلامية التي تم التأسيس لها في المبحث الأول، ويستهدف بناء الشخصية الإنسانية المتوازنة والمجتمع الإسلامي الفاضل المتمسك بالخير والتسامح والعدل والإحسان والعفة والطهارة، وهذا ماتضمنته المحاور الأساسية لرؤية ٢٠٣٠م في استهدافها لبناء مثل هؤلاء الأفراد في المجتمع المسلم .

وقد وضح خادم الحرمين الشريفين–حفظه الله– ذلك وتحدث بشكل مفصل عن مختلف الأمور الخاصة برؤية ٢٠٣٠ والتي من خلالها أشار إلى أهمية تلك الرؤية للنهوض بالمملكة العربية السعودية من مختلف الجوانب، بالإضافة إلى أنه قد أوضح أهميتها في مجال الإرهاب والتطرف بكل أنواعه ، وأوضح أيضا أن مواجهة الإرهاب والتطرف لا يمكن أن يتم سوى من خلال استخدام منهج التربية الإسلامية، وكان في هذا الأمر قد أوضح أن سبب انتشار التطرف الديني أو التطرف المضاد كان أساسه هو البعد عن الدين الإسلامي بجميع القواعد الخاصة به، وبالتالي فأكد على ضرورة التمسك بمنهج التربية الإسلامية في عمليات مواجهة الإرهاب والتطرف في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.[١]

كان الخطاب الملكي الخاص بالمملكة العربية السعودية قد تحدث بشكل مفصل عن ذلك، وتحدث أيضا على التنظيمات الإرهابية الدينية بشكل عام وآثارها السلبي على كل من الفرد والمجتمع والعالم، وكانت بداية الحديث من أجل مكافحة التطرف، والتي قام بالتأكيد عليها وعلى أهمية السياسة الداخلية والخارجية للملكة العربية السعودية، كما قد أكد الملك سلمان–حفظه الله– أيضا على الضرورة القصوى لمواجهة أي أعمال تطرف أو غلو، كما أكد ضرورة عدم التفريط في الدين.

بالإضافة إلى ذلك فقد أكد على منهج التربية الإسلامية الذي يتضح من خلاله أن الدين الإسلامي هو دين التسامح والوسطية وبالتالي فنسعى إلى أن نقوم بتطبيقه من خلال رؤية ٢٠٣٠ لمواجهة التطرف والغلو والعنف والإرهاب الدينية والتي ضد الدين.

فالمملكة العربية السعودية هي أطهر بقاع الأرض، فهي أرض النبي عليه أفضل الصلاة والسلام وأرض الكعبة والمسجد النبوي، وبالتالي فيجب أن لا يتم التساهل في أي من العمليات الإرهابية والتطرف الديني أو التطرفات المضادة للدين.

وعلى الرغم من ذلك فقد كان رسالته تؤكد على أهمية التسامح، وكان التسامح منهج من مناهج التربية الإسلامية والذي من خلالها يمكن أن يتم تجاوز مختلف التحديات حيث يتم تعزيز عمليات التفاعل بين الشعوب، وهذا الأمر يساهم في ترسيخ كلا من قيم التسامح، مما يسمح بحالة من التعايش المشترك بين الناس في مختلف الدول بالإضافة إلى أنه أكد على مسؤولية الشعب السعودي في رؤية ٢٠٣٠ وقدرتها على مواجهة التنظيمات الإرهابية من خلال منهج التربية الإسلامية.

---

١ رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠

ثم انتقل أيضا الملك سلمان–حفظه الله– في حديثه ليوضح أهمية المحور الأمني في تطبيق المنهج الإسلامي لمواجهة الإرهاب والتطرف في رؤية ٢٠٣٠، وأوضح سعيه إلى تشكيل تحالف إسلامي عسكري يهدف إلى مواجهة الإرهاب من خلال مبادرة المملكة العربية السعودية للقضاء على الإرهاب في العالم العربي، وكانت تلك المرة هي الثانية التي من خلالها يقوم الملك سلمان بالتشديد على خطورة الإرهاب والتطرف بجميع أشكاله وصوره، كما أكد ضرورة التخلص من أي تنظيم إرهاب مسلح يساهم في القتل والبغي في الأراضي العربية الشريفة والطاهرة.[١]

ويقوم منهج التربية الإسلامية في ضوء مصادرها على عدد من القيم الإسلامية التي تحمي الفرد والمجتمع من التطرف المضاد يمكن لمؤسسات المجتمع تضمينها في خططها التربوية،يمكن تصنيفها فيما يلي :

–القيم الذاتية : وهي القناعات الفردية للشخص وهي التي تضبط علاقته بالله تعالى وعلاقته فيما حوله ومع الآخرين : كالإيمان والتقوى والإخلاص والخوف من الله تعالى والحياء والطهر والعفة والوقار.

–القيم الاجتماعية :وهي القيم التي تطبع سلوك الفرد في علاقاته العامة ولايتصور وجودها إلا من خلال التفاعل مع الغير وتنمى هذه القيم في السياق الجماعي والاحتكاك بالآخر،مثل الصبر والكرم والرحمة والعفو والحلم والإيثار والصدق والحب والرفق والأمانة والوفاء بالعهد والتعاون والتراحم والتواضع وغيرها .

–القيم الوطنية :وهي قيم تتجاوز دائرتها العلاقات الاجتماعية الناتجة عن الاحتكاك مع محيط محدود إلى الإحساس بالقواسم المعنوية المشتركة التي تجمع الجماعات المتباعدة وتتمثل هذه القواسم في اللغة والدين والانتماء والرصيد التاريخي والانتماء الجغرافي، ومن ذلك قيم حب الوطن والاعتزاز بالمقومات الحضارية وحماية الخصوصيات الدينية والثقافية، والغيرة على اللغة والدين، حيث تضمن هذه القيم استمرار كيان المجتمع ووجوده واستقلال هويته .

–القيم الإنسانية :وهي التي تتجاوز العلاقات الاجتماعية والخصوصيات الحضارية لشعب من الشعوب أو مجتمع من المجتمعات لتنفتح على البعد الكوني وتصبح معايير ومقاييس للتعامل مع الآخرين باعتباراتهم الإنسانية التي يشتركون فيها بغض النظر عن انتماءاتهم العرقية والدينية والحضارية كالعدل والحرية والمساواة في الكرامة الإنسانية والإنصاف والتعارف والتسامح والسلم، ونبذ الظلم والاستبداد والاستعباد والقهر والعنصريات .

[١] رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠

الخاتمة:

قال الله تعالى: {فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا[1]}، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أفضل وأشرف خلق الله أما بعد ...

ففي خاتمة هذا البحث أذكركم ونفسي بتقوى الله، وبالعمل الصالح لوجه الله تعالى، وأن يكون هذا البحث عملا خالصاً لله تعالى، وبهذا البحث تترك الباحثة الباب مفتوحا للباحثين لأن يكملوا الموضوعات البحثية ذات العلاقة بالتطرف الديني ، ويقدموا ما لديهم من أفكار جديدة، من أجل العمل على تطوير البحث العملي في مجال التربية الإسلامية في تناولها لتحديات الواقع المعاصر، وستقوم الباحثة بسرد النتائج التي قد تم التوصل إليها بالإضافة إلى التوصيات التي ترى ضرورة تنفيذها للتخلص من أزمة التطرف الديني أو التطرف المضاد بشكل أساس كونه محور هذا البحث من خلال منهج التربية الإسلامية.

أهم النتائج التي تم التوصل إليها:

- إن الإرهاب والتطرف الديني والتطرف المضاد هو واحد من العوامل السلبية المنتشرة في عصرنا الحالي والتي لها العديد من التأثيرات السلبية على كل من الفرد والمجتمع والعالم.
- تشكل التربية الإسلامية بمنهجها ومصادرها وخصائصها ومؤسساتها إطارا مرجعيا كاملا وقويا ومتوازنا ورصينا في حماية المجتع المسلم من التطرف الديني والتطرف المضاد.
- يعود سبب انتشار الإرهاب بهذا الشكل إلى البعد الكامل من قبل العالم العربي عن الدين الإسلامي وعن منهج التربية الإسلامية الصحيح .
- لحماية المجتمع من التطرف المضاد لابد من الرجوع لمصادر التربية الإسلامية من القرآن والسنة ووضع الخطط والمناهج انطلاقا منهما والتمسك بهما .
- تمثل رؤية ٢٠٣٠ تلك الرؤية التي تساهم في تطور المملكة العربية السعودية ومختلف الدول العربية وقد وضعت أهم الركائز الأساسية لمواجهة أنواع التطرف الديني والتطرف المضاد في استهدافها بناء الفرد المسلم الصالح المتوازن في سلوكه وقيمه وأخلاقه.
- تسعى المملكة العربية السعودية إلى التمسك من جديد بمكانتها كدولة إسلامية عربية لها دور كبير في الحياة الإسلامية.

[1] سورة الكهف، الآية ١٠

التوصيات:

١. ضرورة النظر في خصائص التربية الإسلامية ومصادرها والرجوع إليها عند رسم الاستراتيجيات والخطط التربوية لاشتمالها على المنهج المتكامل في غرس قيم الوسطية.
٢. يجب على العالم العربي والإسلامي أن التكاتف بشكل كامل من أجل مواجهة الإرهاب والتطرف الديني أو التطرف المضاد.
٣. ضرورة تنفيذ وصايا الملك سلمان–حفظه الله– في تكاتف الدول العربية للقضاء على جميع جذور الإرهاب والتطرف وعدم الاستسلام لها يجب اللجوء إلى المساجد من جديد وزيادة الندوات في المدارس والجامعات من أجل التأكيد على أهمية القضاء على الإرهاب والتطرف ،والتزام منهج التربية الإسلامية .
٤. يجب التمسك بمنهج التربية الإسلامية من أجل مواجهة التطرف المضاد ووفق رؤية ٢٠٣٠م.
٥. الاهتمام بتقديم الأبحاث العلمية التي تقدم الحلول لمشكلات المجتمع المعاصرة،خاصة التي قد تهدد أسس وقيم المجتمع المسلم .

قائمة المراجع والمصادر

- سورة قريش، الآية ٤
- سورة النور، الآية ٥٥
- سورة البقرة، الآية ١١٢
- سورة الأنعام، الآية ١٤
- سورة الذاريات، الآية ٥٦
- النساء، الآية ٢٥
- سورة النساء، الآية ١١
- التربية الإسلامية من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية، محمد الحاج علي، دار الطباعة الحربية أورشليم القدس، الطبعة الأولى ١٩٨٨ ، ص ٥
- أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، دمشق، ص ١٥
- الخلاصة في أصول التربية الإسلامية، علي بن نايف الشحود، الطبعة الأولى ٢٠٠٩، ص ١٦
- سورة الذاريات الآية ٥٦
- أهداف التربية الإسلامية، الدكتور ماجد عرسان الكيلاني، مكتبة دار التراث العلمية، المدينة المنورة، الطبعة الثانية ١٩٨٨، ص ١٦
- أصول التربية الإسلامية، الدكتور خالد بن حامد الحازمي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠ هـ، ٢٠٠٠، ص ٤٥
- سورة الأنعام، الآية ١٦٢
- سورة الأنعام، الآية ١٥٣
- سورة الأعراف، الآية رقم ٣٣
- فتحي الدريني، خصائص التشريع الإسلامي في السياسة والحكم، صفحة ٢٦٣
- سورة النساء، الآية رقم ١٩
- سورة النور، الآيتان رقم ٥٨– ٥٩
- سورة الروم الآية رقم ٣٠
- سمات التربية الإسلامية وطرقها، الدكتور عجيل جاسم النشمي، ١٩٩٥، طبعة خاصة باللجنة الاستشارية العليا، ص ١٠
- سورة لقمان، الآية رقم ١٨
- سورة القصص الآية ٧٧
- أهداف التربية الإسلامية، د. ماجد عرسان الكيلاني الأردني، الطبعة الأولى، ٢٠١٥، ص ٦
- سورة القيامة الآية ١٧

- سورة الحجر، الآية ٩
- الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق في علم الأصول، ص ٣٣
- سورة التغابن، الآية رقم ١٢
- سورة الحشر، الآية رقم ٧
- ابن كثير، شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم، قسم التحقيق بشركة الندى للتجهيزات الفنية، ص ١٣٧- ١٣٨
- أبو داود (٠٥/ ١٣- ١٤) برقم ٤٦٠٧
- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تاريخ الخلفاء، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية- قطر، الطبعة رقم ٢ غير مفهرس ص ٨٠
- ابن الأثير، أسد الغابة، (٣/ ٤٨٣)
- المسجد في الإسلام، أحكامه وآدابه بدعة، تأليف خير الدين وانلي، المكتبة الإسلامية الطبعةا لثالثة ١٤١٤ هجريا. ص ٢١٢- ٢١٣
- ابن الحزم، الأخلاق والسير، ص ٨
- مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية، الدكتور هيثم عبد السلام محمد، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥، ص ٢٤- ٢٥
- أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، دكتور صالح بن غانم السدلان، عام ٢٠٠٨، كتاب الكتروني ص ٦: ١٩
- سورة المائدة، الآية ٣٢
- الإرهاب في ميزان الشريعة الإسلامية، د. عادل العبد الجبار، كتاب في القضايا المعاصرة، ص ٢٠
- الإرهاب مقدمة قصيرة جدا، تشارلز تاونزند، ترجمة محمد سعد طنطاوي، الطبعة الأولى ٢٠١٤، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ص ١١٦
- أزمة الفكر العربي، شهادات الأدباء والكتاب من العالم العربي، إبراهيم سعفان، الطبعة الأولى ٢٠٠٠، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات دار الحور للنشر والتوزيع، ص ١٢
- رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠